

60 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول حفظه الله شروط الدعاء واداب وعن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال - [00:00:02](#)

جمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا - [00:00:26](#)

ثم دعاه فقال له او لغيري اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء عليه فليبدأ بتمديد بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بعد بما شاء - [00:00:45](#)

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:01:07](#)

اما بعد فلا نزال في فصل الشروط الدعاء واداب الدعاء ذلك ان الدعاء له شروط واداب جاءت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذا اعتنى بها العبد في دعائه - [00:01:30](#)

كانت سببا لاجابة الدعاء ولهذا فان هذه الشروط تارة يسميها اهل العلم شروط الدعاء واداب الدعاء وتارة يسمونها اسباب اجابة الدعاء لان الدعاء له اسباب تتحقق اجابته بها وله في الوقت نفسه موانع - [00:01:58](#)

تحول بين العبد وبين اجابة دعائه والداعي ينبغي ان يكون على علم بهذا وهذا على علم باسباب اجابة الدعاء ليعتني بها وعلى علم بموانع اجابة الدعاء ليجتنبها ليكون من مجابي الدعوة باذن الله سبحانه وتعالى - [00:02:28](#)

وفي هذا الحديث حديث فضالة ابن عبيد رضي الله عنه ذكر ان رجلا يدعو في صلاته فلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في صلاته فلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:01](#)

والصلاة فيها مواطن عظيمة في اجابة الدعاء من احراها السجود وقبل السلام والذي يأتي قبل السلام يأتي قبله تمهيدات عظيمة جدا هي من اسباب اجابة الدعاء وهي آآ التحيات لله تعظيما له عز وجل وثناء عليه وتمجيدها - [00:03:24](#)

ثم الشهاداتين توحيدا لله عز وجل وافرادا واتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وتأسيا ثم السلام على النبي وعلى عباد الله المؤمنين ثم الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ثم الدعاء بالبركة - [00:03:59](#)

ثم بعد ذلك يأتي الدعاء ليتخير من الدعاء ما شاء فجاءت هذه مقدمات بين يدي الدعاء تكون سببا لاجابته مثل ذلك صلاة الجنابة صلاة الجنابة بعد التكبيرة الاولى تقرأ الفاتحة - [00:04:31](#)

وهي حمد وثناء وتمجيد وتعظيم لله ثم بعد الثانية يؤتى بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ثم بعد الثالثة يدعى للميت فكان هذا الثناء على الله في الاولى والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في - [00:04:55](#)

الثانية جاء بين يدي الدعاء جاء بين يدي الدعاء فلم يعجل المصلي على الميت بالدعاء لم يعجل المصلي على الميت بالدعاء لميته والصلاة مقصودها الدعاء للميت لكنه لم يعجل - [00:05:20](#)

لم يقل الله اكبر ثم يشرع في الدعاء لميتهم بل الاولى فيها الحمد والثانية فيها الصلاة ثم الثالثة بعد التمهيدي الايتان بهذه الوسيلة

يأتي الدعاء للميت فرجل سمعه النبي عليه الصلاة والسلام يدعو في صلاته فلم يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:42](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام عجل هذا عجل هذا اذا الذي عنده حاجة يريد ان يدعو الله سبحانه وتعالى بها لا يعجل بل يقدم لها بمقدمات حمد وثناء وصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:13](#)

ثم من بعد ذلك يدعو فهذا من اداب الدعاء العظيمة واسباب اجابته فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:36](#)

ثم ليدعو بعد بما شاء ثم ليدعو بعد بما شاء. فانه اذا دعا بعد ذلك مما شاء كان حريا بان دعاءه مستجاب. نعم. قال حفظه الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:06:57](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك هذا حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي التي تسمع كثيرا ما يدعو به النبي - [00:07:17](#)

عليه الصلاة والسلام فأتت في هذا الحديث بخاصة لما تسمعه من دعوات النبي عليه الصلاة والسلام قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك - [00:07:37](#)

يستحب الجوامع من الدعاء الجوامع من الدعاء اي الادعية التي تجمع خير الدنيا والاخرة الادعية التي تجمع المطالب العالية والمقاصد العظيمة الرفيعة الفاظ موجزة وقليلة فيكون دعاؤه عليه الصلاة والسلام - [00:07:57](#)

يكون دعاؤه عليه الصلاة والسلام داء الفاظ قليلة كلمات يسيرة لكنه جمع خير الدنيا والاخرة فكان يستحب تقول الجوامع من الدعاء اي الادعية التي تجمع خير الدنيا والاخرة. تجمع المطالب العظيمة المقاصد - [00:08:29](#)

الرفيعة العالية ويدع ما سوى ذلك ويدع ما سوى ذلك وقد اوتي جوامع الكلم اوتي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم ولهذا ينبغي على المسلم ان ينظر الى ادعية النبي عليه الصلاة والسلام هذا النظر - [00:08:55](#)

الذي ذكرته عائشة في هذا الحديث ان ادعيته جوامع معنى جوامع اي جمعت لك ما يخطر ببالك وما لا يخطر ببالك جمعت لك الخير كله مثلا قوله وهو كان اكثر دعائه عليه الصلاة والسلام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:09:18](#)

هذا جمع خير الدنيا والاخرة حتى ان بعض السلف اذا عرضت له دعوة او حاجة جعلها في هذا الدعاء وهذا من دقة فهمه اذا عرضت له حاجة يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:09:42](#)

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. يجعل حاجته ماذا في هذا الدعاء من خلال هذا الدعاء فيكون دعا بحاجته عندما يدعو بهذا الدعاء الجامع وبغيرها من خير الدنيا والاخرة مما خطر له بباله وما لم يخطر له ببال - [00:10:00](#)

واذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك فان اتباعه المؤتسرين بسنتي ينبغي ان يكون شأنهم في الدعاء كذلك. وينبغي ان يعظموا ادعية النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:24](#)

ويعتنوا بها عناية عظيمة واريده ان اضرب مثلا مما سيأتي معنا في الاحاديث لكنني اعجل ذكرها تحقيقا لهذه الفائدة من هذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بحديث سيأتي في اخر هذا الرسالة - [00:10:46](#)

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة عليك بالكوامل من الدعاء الكوامل من الدعاء طولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمت منه وما لم اعلم. واعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم -

[00:11:13](#)

اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل اعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم - [00:11:39](#)

واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم اني اسألك ان تجعل كل قضاء قضيت له لي خيرا هذا دعاء يعد دعاء كاملا - [00:11:54](#)

كاملا جامعاً. حوى الخير كله خير الدنيا والاخرة من ضمن هذا الدعاء الكامل اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل

اعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل - [00:12:15](#)

سأتي معنا قريبا هنا حديث آآ ان ابن لسعد ابن ابي وقاص يقول سمعني ابي وانا اقول اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا يعدد من اوصاف الجنة ثم لما جاء الى ذكر النار قال اللهم اني اعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها وكذا وكذا يعدد اصناف -

[00:12:35](#)

عذاب النار فماذا قال له والده سعد احد المبشرين بالجنة قال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوما

قوم سيكون قوم يعتدون في الدعاء - [00:13:04](#)

سيكون قوم يعتدون في الدعاء فايك ان تكون منهم انك ان اعطيت الجنة اعطيته وما فيها من الخير وان عدت من النار اعدت منها

وما فيها من الشر. اذا لماذا تستغرق هذا الوقت في التفصيل وكذا وكذا وكذا - [00:13:22](#)

ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير وان اعدت من النار اعدت منها وما فيها من الشر. فانظر كيف جمعت وفهم الصحابة ان

ادعية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

جمعت فاستغنوا بها عن التفصيل ومن رأوه يدخل في تفصيل هو داخل في هذا الجمع الذي في ادعية النبي صلى الله عليه وسلم

انكروا عليه ذلك ذلك من ماذا من الاعتداء في الدعاء - [00:13:57](#)

ولهذا بعض الداعين بعض الداعين في في ادعيتهم قصة الادعية التي تكون في قنوت او تكون في مثلا قنوت الوتر او غيره يكون

دعاء اشبه بالموعظة اشبه بموعظة المصلين فيأتي مثلا ذكر النار - [00:14:13](#)

فيدخل في تفاصيل في النار اشبه ما يكون موعظة لهم ونعيم الجنة يفصل فيها اشبه ما يكون موعظة تتحول من مقصده الى مقصد

اخر ومن بابه الى باب اخر والاصل في - [00:14:41](#)

الدعاء ان يكون دعاء جامعا يا يا تكون الفاظه قليلة كلماته معدودة وحود حول الخير كله. لا يمنع اذا عرضت للانسان حاجة معينة

ودعا الله بها لا يمنع ذلك فعرضت له حاجة ودعا الله سبحانه وتعالى بها - [00:15:02](#)

يعني شخص مثلا ليس له ذرية فاخذ اكثر من الدعاء باللاحاح على الله في الذرية هب لي من الصالحين او نحو ذلك هذا لا يمنع لكن

اتخاذ الورد او الادعية التي - [00:15:28](#)

يعتني بها عناية مستمرة ينبغي ان تكون جوامع منتقاة مما كان يدعو به الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ومن يتكلف من نفسه

انشاء ادعية قد يدخل في امور من حيث يشعر - [00:15:44](#)

او من حيث لا يشعر فيجد ان دعاءه دخل في باب من ابواب الاعتداء في الدعاء انظر الان ابن الصحابي ابن احد العشرة المبشرين

بالجنة لما كان يقول اسألك الجنة ونعيمها ووساقها والى اخره - [00:16:09](#)

اه نعيمها آآ بهجتها وسرورها واعوذ بك من النار وغساقها وحميمها لو سمعها كثير من الناس يقول والله هذا جميل اعده علي حتى

احفظه تفصيل هذا جميل من احسن ما يكون - [00:16:28](#)

اه لو تكتبه لي في ورقة حتى احفظه ادعو به ما احسن هذا! الصحابة انكروه اعدوه من جملة الاعتداء في الدعاء لماذا لان عائشة

رضي الله عنها تقول كان يستحب الجوامع - [00:16:45](#)

كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك اذا اتباعه ينبغي ان يكون شأنهم كذلك هو اه آآ ان يعظموا دعوات النبي صلى الله

عليه وسلم ولهذا اقول ان هذا الحديث - [00:17:02](#)

يستفاد منه فوائد لكن من اهمها فائدتان الاولى ان اه ادعية النبي عليه الصلاة والسلام التي كان يدعو بها نعتقد فيها هذه العقيدة انها

ادعية جمعت لنا الخير كله فنجتهد قدر استطاعتنا ان نحفظ قدرا كبيرا من الدعوات الماثورة عنه - [00:17:23](#)

عليه الصلاة والسلام ونجعلها دعائنا ونحن مطمئنين من جهة هذه الادية انها ادعية معصومة خطأ اطلاقا ما يوجد فيها ومن جهة

اخرى انها جمعت لنا الخير كله خير الدنيا والاخرة - [00:17:47](#)

الجانب الاخر الذي يستند من هذا الحديث اهمية شأن الدعاء الجوامع او الادعية الجوامع وما سوى ذلك يترك تفاصيل هذه الطويلة

التي آآ تأخذ وقتا من الداعي وتطويلا في في دعائه ويغني بعضها عن بعض - [00:18:05](#)

يكتفى بلجأ بالكلام الجامع الان في دعاء الانبياء لما يدعون بالذرية ربي هب لي من الصالحين رب هب لي من الصالحين ربما اخر ربما اخر في هذا الباب ربي هب لي ولدا تقيا صالحا برا ويأخذ - [00:18:37](#)

وقت طويل وهو يعدد صفات ربي هب لي من الصالحين هذي جمعت لك ما تفكر فيه صفة لولدك ايضا ما لا تفكر فيه وفضل الله سبحانه وتعالى عظيم واسع لكن لو حددت تفاصيل معينة - [00:19:02](#)

ربما لا تأتي على كل ما تريد من من آآ اه مما هو مطلوب في هذا الباب. ومقصود في هذا الباب فهذه فائدة الجوامع الادعية الجوامع انها تجمع لك الخير كله ما خطر ببالك وما لم يخطر ببالك - [00:19:18](#)

هذا من حيث هي الادعية الجوامع لكن ادعية النبي عليه الصلاة والسلام شأنها اخر فهي جمعت الخير كله وهي في الوقت نفسه معصومة لا خطأ فيها وكثيرا ما اقول اذا كان الدعاء - [00:19:40](#)

ثابتا عن النبي عليه الصلاة والسلام لا تجد احدا اطلاقا يأتي عالما ويسأله يقول هل يصلح هذا الدعاء او لا يصلح لكن كثير ما يأتي عوام وغيرهم الى بعض اهل العلم - [00:19:59](#)

ويعرضون عليهم ادعية نشأوا عليها او هم ايضا انشأوها ويقول هل هي صحيحة ولا لو كان يعلم انه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الثابت عنه اطلاقا ما يسأل - [00:20:15](#)

لان المتقرر ان دعواته عليه الصلاة والسلام معصومة لا يدخل لا يدخلها اطلاقا اي خطأ او زلل. اما دعوة غيره ودعاء غيره ما ما يدري الانسان قد قد يدخل دعائهم - [00:20:27](#)

في ضمن هذا الذي قاله اه سعد ان اناسا او سيكون قوم آآ يعتدون في الدعاء. سيكون قوم يعتدون في الدعاء فايك يا بني ان تكون اه منهم نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:20:43](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل الله هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عظيم جدا في هذا الباب باب اجابة الدعاء واسباب اجابته - [00:21:02](#)

بل بعض العلماء يصف ما اشتمل عليه هذا الحديث انه عماد اجابة الدعاء انه عماد اجابة الدعاء وهو ان يدعو الداعي باليقين مستيقن بالاجابة وانتم موقنون بالاجابة لا يدعو مجربا - [00:21:26](#)

بعض الناس يدعو مجربا وهذا بلاء عظيم يدعو مجربا مثلا يقال له يكون عنده مثلا مرط واتعبه فيقول له قائل جربت ادوية كثيرة جرب الدعاء فتجده يقول وجرب ما يضر شي جربنا ادوية كثيرة نجرب الدعاء - [00:21:55](#)

نجرب الدعاء لعله ينفع عماد اجابة الدعاء اليقين اليقين الثقة بالله قوة اللجوء الى الله عز وجل وسبحان الله اذا قوي اليقين قوي اقبال على الله عز وجل او اقبال الله على الله عز وجل - [00:22:24](#)

يذكرون لنا بعض كبار السن في اه اه عندما تصاب الارض بالقحط والجذب ثم يتواعدون على صلاة الاستسقاء اليوم الذي يتواعدون فيه لصلاة الاستسقاء في الضحى مثلا في الصباح الباكر كلهم يرتب بيته ويهيئه لنزول المطر اذا كان المرزا بالماء مسدود اذا كان سقف البيت فيه شقوق او - [00:22:49](#)

كذا يهيئون تماما ويذهبون للصلاة باليقين وهيئوا اصلا بيتهم لا فرق بين هؤلاء وبين ناس يذهبون ومثل ما عبرت قبل قليل مجرب نجرب لعله ينزل لا. اليقين عماد. اليقين عماد - [00:23:27](#)

اجابة الدعاء العماد الذي يقوم عليه هذا الامر ولهذا قال الناصح الامين عليه الصلاة والسلام ادع الله وانتم موقنون بالاجابة ادعو الله وانتم موقنون بالاجابة اي لتكن دعوتكم دائما هكذا صفتها - [00:23:53](#)

وانت موقن بالاجابة يساعد على فهذا الذي ذكر عليه الصلاة والسلام قوة الرجاء قوة الطمع فيما عند الله الثقة بان الله عز وجل بيده كل كل شيء الا التعظيم لجناب الله وانه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وانه على كل شيء قدير - [00:24:11](#)

وانه لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى يقوي هذه المعاني في في قلبه ثقة بالله واعتمادا عليه وقوة لجوء اليه سبحانه وتعالى ادعوا الله

وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب - [00:24:38](#)

دعاء من قلب غافل له لا يستجيب دعاء من قلب غافل وايضا رويت من قلب غافل بالاضافة من قلب غافل له لا يستجيب يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:00](#)

مرة احد السلف ولعل عمر ابن عبد العزيز مر برجل بيده حصى يلعب به يلعب بالحصى بيده ويقول اللهم اني اسألك من الحور العين ويلعب بالحصى بيده قال بنس الخاطب انت - [00:25:22](#)

القي الحصى اقبل على الله مد يدك ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يدي ان يردهما صفرا وهذا الحصى الان اللي يلعب به ذلك الرجل في زماننا استجد نوع من الحصى اخر - [00:25:45](#)

بايدي الناس يلعبون به واشغل قلوبهم والهى نفوسهم اظعف يقينهم ادخلهم في متاهات وتجد بعضهم بيده الجوال يعبت به وربما يسبح او يدعو او وقلبه لا هي مستغرق مع حتى الان بعض الناس - [00:26:08](#)

حينما يسلم من صلاته مع التسليمة الثانية قبل ان يكملها يدخل يده فيه في جيبيه ويخرج الجوال وينظر هل في رسائل جديدة وهل فيه كذا جديد؟ هل اتصل فلان؟ هل ما اتصل؟ سبحان الله سبحان الله سبحان الله. التسبيح - [00:26:33](#)

العد الذي باليد اصبح تعطل عند بعضهم يتحرك لسانه بالتسبيح ويده وقلبه اصلا مشغول مع هذا الجوال فاذا كان قديما قالوا لمن بيده حصى يلعب به اه انكروا عليه ذلك - [00:26:51](#)

ونبهوا ان هذا مما يكون سببا لعدم الاجابة عدم اجابة الدعاء للظعف الذي يكون في القلب اللهو الذي يكون في القلب والنبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث اعلموا ان الله لا يستجيب من قلب - [00:27:17](#)

دعاء من قلب غافل له اذا كان الحصى يشغله فكيف بالجوال؟ الجوال امره اعظم واخطر خطير جدا على الانسان في ادخاله في هذا اللهو الذي يرده عن عن آآ اجابة دعائه - [00:27:35](#)

قال واعلموا ان الله لا يستجيب واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل القلب الغافل هو ذاك الرجل الذي لسانه يتحرك بالدعاء وقلبه غافل عن هذا الامر وهذا فيه تأكيد للمعنى الاول في الحديث - [00:27:57](#)

اليقين الغافل هذا ليس في قلبه يقين في في قلبه غفلة والدعاء عماد قبوله اليقين وهذا قلبه في غفلة لهذا لما ذكر عظم شأن اليقين في اجابة الدعاء حذر من ضد ذلك قال واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل - [00:28:21](#)

غافل اي في غفلة لاه اي مشتغل باللهو ملتهي بالدنيا وزخرفها ومتعها وتجاراتها وو الى اخره لا هي فمن كان قلبه كذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم دعاءه اذا دعا بانه لا يستجاب - [00:28:44](#)

لا يستجيب دعاء من قلب غافل من قلب غافل لله لاه يعني مشتغل باللهو فهذا يعني الحديث اتى على عماد عظيم جدا يقوم عليه هذا الباب الذي هو آآ الدعاء - [00:29:06](#)

المستجاب او متى يكون الدعاء اه مستجابا ونكتفي بهذا نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين وان يوفقنا لكل خير اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانك اللهم وبحمدك - [00:29:26](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - [00:29:47](#)